إخبار النبي (ص) باستشهاد الإمام علي (ع)

<"xml encoding="UTF-8?>

الشهادة من ورائك

1 – الإمام عليّ (عليه السلام) : إنّه لمّا أنزل الله سبحانه قوله : (ألم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ أَن يَقُولُواْ آَمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ) (1) علمتُ أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسولُ الله (صلى الله عليه وآله) بين أظهُرنا ، فقلت : يا رسول الله ، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها ؟

فقال : يا عليّ ، إنّ أُمّتي سيُفتنون من بعدي .

فقلت : يا رسول الله ، أَوَليس قد قلتَ لي يوم أُحد حيث استُشهِدَ من استُشهد من المسلمين ، وحِيزَتْ عنّي الشهادة ، فشقّ ذلك عليَّ ، فقلتَ لي : أبشِر ، فإنّ الشهادة من ورائك ؟

فقال لي : إنّ ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذن ؟

فقلتُ : يا رسول الله ، ليس هذا من مواطن الصبر ، ولكن من مواطن البُشرى والشكر (2) .

2 – أُسد الغابة عن ابن عبّاس : قال عليّ – يعني للنبيّ (صلى الله عليه وآله) – : إنّك قلت لي يوم أُحد ، حين أُخّرتْ عنّي الشهادة ، واستُشهد من استُشهد : إنّ الشهادة من ورائك ، فكيف صبرك إذا خُضِبت هذه من هذه بدم ، وأهوى بيده إلى لحيته ورأسه ؟ فقال عليّ : يا رسول الله ، إمّا أن تثبت لي ما أثبتّ ، فليس ذلك من مواطن الصبر ، ولكن من مواطن البشرى والكرامة (3) .

إنّك مقتول

3 – المعجم الكبير عن جابر : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (رضي الله عنه) : إنّك امرؤ مستخلف ، وإنّك مقتولٌ ، وهذه مخضوبة من هذه – [يعني] لحيته من رأسه – (4) .

4 – المستدرك على الصحيحين عن أنس بن مالك : دخلت مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) على عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) يعوده وهو مريض وعنده أبو بكر وعمر ، فتحوّلا حتى جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال أحدهما لصاحبه : ما أراه إلاّ هالك .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّه لن يموت إلاّ مقتولاً ، ولن يموت حتى يملأ غيظاً (5) .

5 – مسند ابن حنبل عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري : خرجت مع أبي عائداً لعليّ بن أبي طالب من مرض أصابه ثقل منه ، قال : فقال له أبي : ما يقيمك في منزلك هذا ؟ لو أصابك أجلك لم يَلك إلاّ أعراب جُهينة ، تُحمل إلى المدينة ، فإن أصابك أجلك وَلِيكَ أصحابك وصلّوا عليك .

فقال عليّ : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد إليّ أن لا أموت حتى أُؤمّر ثمّ تخضب هذه – يعني لحيته – من دم هذه – يعني هامته – فقُتل ، وقتل أبو فضالة مع عليّ يوم صفّين (6) .

بأبي الوحيد الشهيد

6 – مسند أبي يعلى عن عائشة : رأيت النبيّ (صلى الله عليه وآله) التزم عليّاً وقبّله ويقول : بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد (7) .

7 – الأمالي للمفيد عن عائشة : جاء عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يستأذن على النبيّ (صلى الله عليه وآله) فلم يأذن له ، فاستأذن دفعةً أُخرى ، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : ادخل يا عليّ . فلمّا دخل قام إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاعتنقه وقبّل بين عينيه وقال : بأبي الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد (8) .

قاتله أشقى الآخرين

8 – الطبقات الكبرى عن عبيد الله : إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال لعليّ (عليه السلام) : يا عليّ ، مَن أشقى الأوّلين والآخرين ؟

قال : الله ورسوله أعلم .

قال : أشقى الأوّلين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين الذي يطعنك يا عليّ . وأشار إلى حيث يُطعن (9) .

9 – المعجم الكبير عن صهيب : إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال يوماً لعليّ (رضي الله عنه) : من أشقى الأوّلين ؟

قال : الذي عقر الناقة يا رسول الله .

قال : صدقت ، فمن أشقى الآخرين ؟

قال : لا علم لي يا رسول الله .

قال : الذي يضربك على هذه ، وأشار النبيّ (صلى الله عليه وآله) بيده إلى يافوخه . فكان عليّ (رضي الله عنه) يقول لأهل العراق : أما والله لوددت أنّه قد ابتعث أشقاكم فخضب هذه – يعني لحيته – من هذه ، ووضع يده على مقدم رأسه (10) .

10 – الإمام عليّ (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا عليّ ، تدري مَن أشقى الأوّلين ؟

قلت : الله ورسوله أعلم .

قال : عاقر الناقة . قال : تدري من شرّ ، وقال مرّة : من أشقى الآخرين ؟

قلت : الله ورسوله أعلم .

قال : قاتلُك (11) .

قاتله أشقى هذه الأُمّة

11 – المعجم الكبير عن جابر : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (رضي الله عنه) : من أشقى ثمود ؟

قال : من عقر الناقة . قال : فمن أشقى هذه الأُمّة ؟ قال : الله أعلم . قال : قاتلك (12) .

12 – مسند أبي يعلى عن أبي سنان : مرض عليّ بن أبي طالب مرضاً شديداً حتى أدنف (13) ، وخفنا عليه ، ثمّ إنّه بَرَأَ وَنَقِهَ ، فقلنا : هنيئاً لك أبا الحسن ، الحمد لله الذي عافاك ، قد كنّا نخاف عليك . قال : لكنّي لم أخف على نفسي ، أخبرني الصادق المصدوق أنّي لا أموت حتى أُضرب على هذه – وأشار إلى مقدّم رأسه الأيسر – فتخضّب هذه منها بدم – وأخذ بلحيته – وقال لي : يقتلك أشقى هذه الأُمّة ، كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود (14) .

13 – الإصابة : عبد الرحمن بن ملجم المرادي أدرك الجاهليّة وهاجر في خلافة عمر وقرأ على معاذ بن جبل ، ذكر ذلك أبو سعيد بن يونس ، ثمّ صار من كبار الخوارج ، وهو أشقى هذه الأُمّة بالنصّ الثابت عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) بقتل عليّ بن أبي طالب (15) .

قاتله أشقى الناس

14 – مسند ابن حنبل عن عمّار بن ياسر : كنت أنا وعليّ رفيقين في غزوة ذات العشيرة ، فلمّا نزلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأقام بها رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي عليّ : يا أبا اليقظان ، هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون ؟ .

فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثمّ غشينا النوم فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صَور (16) من النخل في دَقعاء (17) من التراب فنمنا ، فوالله ما أهبنا إلاّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحرّكنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء ، فيومئذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ : " يا أبا تراب " لما يرى عليه من التراب . قال : ألا أُحدّثكما بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : أُحَيمِر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا عليّ على هذه – يعني قرنه – حتى تبلّ منه هذه – يعني لحيته – (18) .

15 – المستدرك على الصحيحين عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم : إنّ أبا سنان الدؤلي حدّثه أنّه عاد عليّاً (رضي الله عنه) في شكوىً له أشكاها ، قال : فقلت له : لقد تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه . فقال : لكنّي والله ما تخوّفت على نفسي منه ؛ لأنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصادق المصدوق يقول : إنّك ستُضرب ضربةً هاهنا وضربةً هاهنا – وأشار إلى صدغيه – فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك ، ويكون صاحبها أشقاها ، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود (19) .

---

(1) العنكبوت : 1 و 2 .

(2) نهج البلاغة : الخطبة 156 ، نهج السعادة : 1 / 381 نحوه ، بحار الأنوار : 41 / 7 / 8 ؛ كنز العمّال : 16 / 193 / 44216 نقلاً عن وكيع وزاد في آخره " فقال لي : أجل " .

(3) أُسد الغابة : 4 / 110 / 3789 ، المعجم الكبير : 11 / 295 / 12043 وفيه " فقال عليّ : أما بيّنت ما بيّنت " بدل " يا رسول الله ، إمّا أن تثبت لي ما أثبتّ " .

(4) المعجم الكبير : 2 / 247 / 2038 ، المعجم الأوسط : 7 / 218 / 7318 ، دلائل النبوّة لأبي نعيم : 553 / 491 وفيهما " مؤمّر " بدل " امرؤ " ، تاريخ دمشق : 42 / 536 كلّها عن جابر بن سمرة .

(5) المستدرك على الصحيحين : 3 / 150 / 4673 ، تاريخ دمشق : 42 / 536 / 9050 و ح 9051 ، الكامل في التاريخ : 2 / 433 ، الفصول المهمّة : 129 كلّها نحوه .

(6) مسند ابن حنبل : 1 / 219 / 802 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 694 / 1187 ، تاريخ دمشق : 42 / 547 / 9060 وص 548 ، الاستيعاب : 4 / 293 / 3156 ، أُسد الغابة : 6 / 241 / 6166 ، الإصابة : 7 / 267 / 10394 ، الفصول المهمّة : 129 والأربعة الأخيرة نحوه ، البداية والنهاية : 6 / 218 .

(7) مسند أبي يعلى : 4 / 318 / 4558 ، تاريخ دمشق : 42 / 549 / 9061 ، المناقب للخوارزمي : 65 / 34 ، ينابيع المودّة : 2 / 397 / 32 وفيه " يا أبا الوحيد الشهيد " ؛ المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 220 .

(8) الأمالي للمفيد : 72 / 6 ، بحار الأنوار : 38 / 306 / 7 .

(9) الطبقات الكبرى : 3 / 35 ، الإمامة والسياسة : 1 / 182 ، أنساب الأشراف : 3 / 259 عن أبي بكر بن عبد الله

بن أنس أو أيّوب بن خالد وفيه من " أشقى الأوّلين عاقر الناقة . . . " ، شرح نهج البلاغة : 9 / 117 نحوه .

(10) المعجم الكبير : 8 / 38 / 7311 ، تاريخ دمشق : 42 / 546 / 9056 – 9059 ، مسند أبي يعلى : 1 / 257 / 481 ، أُسد الغابة : 4 / 110 / 3789 كلاهما عنه عن الإمام عليّ (عليه السلام) نحوه ، وفيها " انبعث " بدل " ابتعث " ، الاستيعاب : 3 / 219 / 1875 ؛ مجمع البيان : 10 / 756 كلاهما نحوه إلى " يافوخه " .

(11) فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 566 / 953 عن الضحّاك بن مزاحم ، تاريخ بغداد : 1 / 135 / 1 ، تاريخ دمشق : 42 / 551 / 9064 ، البداية والنهاية : 7 / 326 ؛ شرح الأخبار : 2 / 444 / 796 والأربعة الأخيرة عن جابر بن سمرة وص 429 / 777 عن أيّوب بن خالد والأربعة الأخيرة نحوه .

(12) المعجم الكبير : 2 / 247 / 2037 ، تاريخ دمشق : 42 / 550 / 9063 ؛ شرح الأخبار : 2 / 451 / 809 عن عبد الله بن محمّد بن عقيل عن الإمام عليّ (عليه السلام) وكلاهما نحوه .

(13) دَنِفَ المريض : أي ثَقُلَ ، وأدْنَفَ مثله (لسان العرب : 9 / 107) .

(14) مسند أبي يعلى : 1 / 286 / 565 ، تاريخ دمشق : 42 / 542 .

(15) الإصابة : 5 / 85 / 6396 .

(16) الصَّوْر : الجماعةُ من النَّخْلِ ، ولا واحدَ له من لفظه (النهاية : 3 / 59) .

(17) الدَّقْعاء : عامَّةُ الترابِ ، وقيل : التراب الدَّقِيق على وجه الأرض (لسان العرب : 8 / 89) .

(18) مسند ابن حنبل : 6 / 365 / 18349 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 687 / 1172 ، المستدرك على الصحيحين : 3 / 151 / 4679 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 280 / 152 ، السيرة النبويّة لابن هشام : 2 / 249 ، تاريخ دمشق : 42 / 549 / 9062 وص 550 ، دلائل النبوّة لأبي نعيم : 552 / 490 ، الكامل للمبرّد : 3 / 1166 ؛ مجمع البيان : 10 / 756 والأربعة الأخيرة نحوه .

(19) المستدرك على الصحيحين : 3 / 122 / 4590 ، السنن الكبرى : 8 / 104 / 16069 ، المعجم الكبير : 1 / 173106 ، تاريخ دمشق : 42 / 543 / 9053 ، المناقب للخوارزمي : 380 / 400 ، التاريخ الكبير : 8 / 320 / 3167 ، أُسد الغابة : 4 / 109 / 3789 وفيهما من " لأنّي سمعت . . . " ؛ شرح الأخبار : 2 / 445 / 799 والثلاثة الأخيرة نحوه .